

وحسب بل هي من نسل جم ، الذي هو من نسل مكاسلن،
مثله ومثل روث . وقد صور الكاتب رد فعل آيك في فقرة
واحدة : « (خذيها) . . قال ، وقد أخذ صوته يرتفع ثم
توقف . (خذيها من خيمتي) . عادت الى السرير وأخذت
النقود ، عند ذلك قال لها (انتظري) رغم أنها لم تستدر ،
وما تزال محنية . مد يده ، ولكنه بسبب كونه جالسا لم
تصل يده اليها فمدت هي يدها المسككة بالنقود فلمس يدها .
لم يقبض على اليد ، بل اكتفى بلمسها – أصابع العجوز ذات
العقد ، أصابعه الخالية من الدم ، الخفيفة الجافة كأنها
عظام تلمس اللحم الناعم الفتى حيث يندفع الدم القوي
القديم عائدا الى أصوله بعد أن أضاع الطريق في رحلته
(تبنى جم ، تني جيم) قال ثم أعاد يده تحت البطانية مرة
أخرى . قال الآن بخشونة « أظن أنه صبي . . هم كذلك في
العادة عدا تلك الطفلة التي كانت أم نفسها . »

« الدم القوي القديم » هو بالطبع دم كروثرز مكاسلن،
والمشهد كله يسيطر عليه احساس آيك بأن الدائرة التراجيدية
لفاعل الشر قد اكتملت ، الدائرة التي بدأت بكروثرز العجوز .
واختلط ذلك بادراكه بأن رفضه قد أصبح لا معنى له
عندما دشن روث حركة تنطلق قدما عبر الزمن . والجملة
الاخيرة عن « الطفلة التي كانت والدة نفسها » تشير الى
توماسينا ، التي كانت خليفة أبيها ، وهذه الجملة تعكس
مرارة آيك وهو يرى انساق الشر التي حدثت في الماضي
تعاود التكرار . ولكن آيك ينظر الى المستقبل ايضا . فهو